@ 156 @ في زيادة الأحوال والخصوص والكرامات والألطاف والمعجزات المتباينات . .

وأما النبوة في نفسها فلا تتفاضل وإنما تتفاضل بأمور أخر زائدة عليها ولذلك منهم رسل وأولو عزم ومنهم من اتخذ خليلا ومنهم من كلم ا ورفع بعضهم درجات . قال ا تعالى : { ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا } قلت : وهذا قول حسن فإنه جمع بين الآي والأحاديث من غير نسخ والقول بتفضيل بعضهم على بعض إنما هو بما منح من الفضائل وأعطى من الوسائل وقد أشار ابن عباس إلى هذا فقال : إن ا فضل محمدا صلى ا عليه وسلم على الأنبياء وعلى أهل السماء فقالوا : بم يا ابن عباس فضله على أهل السماء ؟ فقال : إن ا تعالى قال : { ومن يقل منهم إنى إلاه من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين } وقال لمحمد صلى ا عليه وسلم : { إنا فتحنا لك فتحا مبينا * ليغفر لك ا ما تقدم من ذنبك وما تأخر } قالوا : فما فضله على الأنبياء ؟ قال : قال ا تعالى : { وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم } وقال ا عز وجل لمحمد صلى ا عليه وسلم : { وما أرسلناك إلا كافة للناس } فأرسله إلى الجن والإنس ذكره أبو محمد الدارمي في مسنده وقال أبو هريرة : خير بني ءادم نوح وإبرهيم وموسى ومحمد صلى ا عليه وسلم وهم أولو العزم من الرسل وهذا نص من ابن عباس وأبي هريرة في التعيين ومعلوم أن من أرسل أفضل ممن لم يرسل ؛ فإن من أرسل فضل على غيره بالرسالة واستووا في النبوة إلى ما يلقاه الرسل من تكذيب أممهم وقتلهم إياهم وهذا مما لا خفاء به . اه محل الغرض منه بلفظه . .

واختار ابن عطية كما نقله عنه القرطبي أن وجه الجمع جواز التفضيل إجمالا كقوله صلى ا عليه وسلم : أنا سيد ولد ءادم ولا فخر ولم يعين ومنع التفضيل على طريق الخصوص كقوله : لا تفضلوني على موسى وقوله : لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى ونحو ذلك والعلم عند ا تعالى قوله تعالى . .

الذين ينفقون أموالهم فى سبيل ا ثم لا يتبعون مآ أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يفهم من هذه الآية أن من أتبع إنفاقه المن والأذى لم يحصل له هذا الثواب المذكور هنا في قوله : { لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون } . وقد صرح تعالى بهذا المفهوم في